يا صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ

يـــا

صاحبَ القُبَّةِ البيضاءِ في النَّجـفِ
مَن زارَ قبرَكَ واسْتَشفى لَدَيكَ شَفِي
زوروا أبا الحَسَنِ الهادي لَعَلَّكُـــمُ
تُحظَون بالأجرِ والإقبالِ والزُّلَفِ
زوروا لِمَن تُسْمَعُ النَّجوى لَديهِ فَمَنْ
يَزرهُ بالقَبرِ مَلهوفاً لَديهِ كُفِـــي
إذا وَصَلْ فَاحْرِمْ قَبْلَ تَدْخُلَهُ
مُلَبِّيـاً وإسْعَ سَعْياً حَولَهُ وطُـفِ
حتَّى إذا طِفْـتَ سَبْعاً حولَ قُبَّتِهِ
تأمَّـلْ البابَ تلْقى وَجْهَهُ فَقِـفِ
وقُل سَلامٌ من الله الســلامِ على
أهـلِ السلامِ وأهلِ العلمِ والشـرَفِ

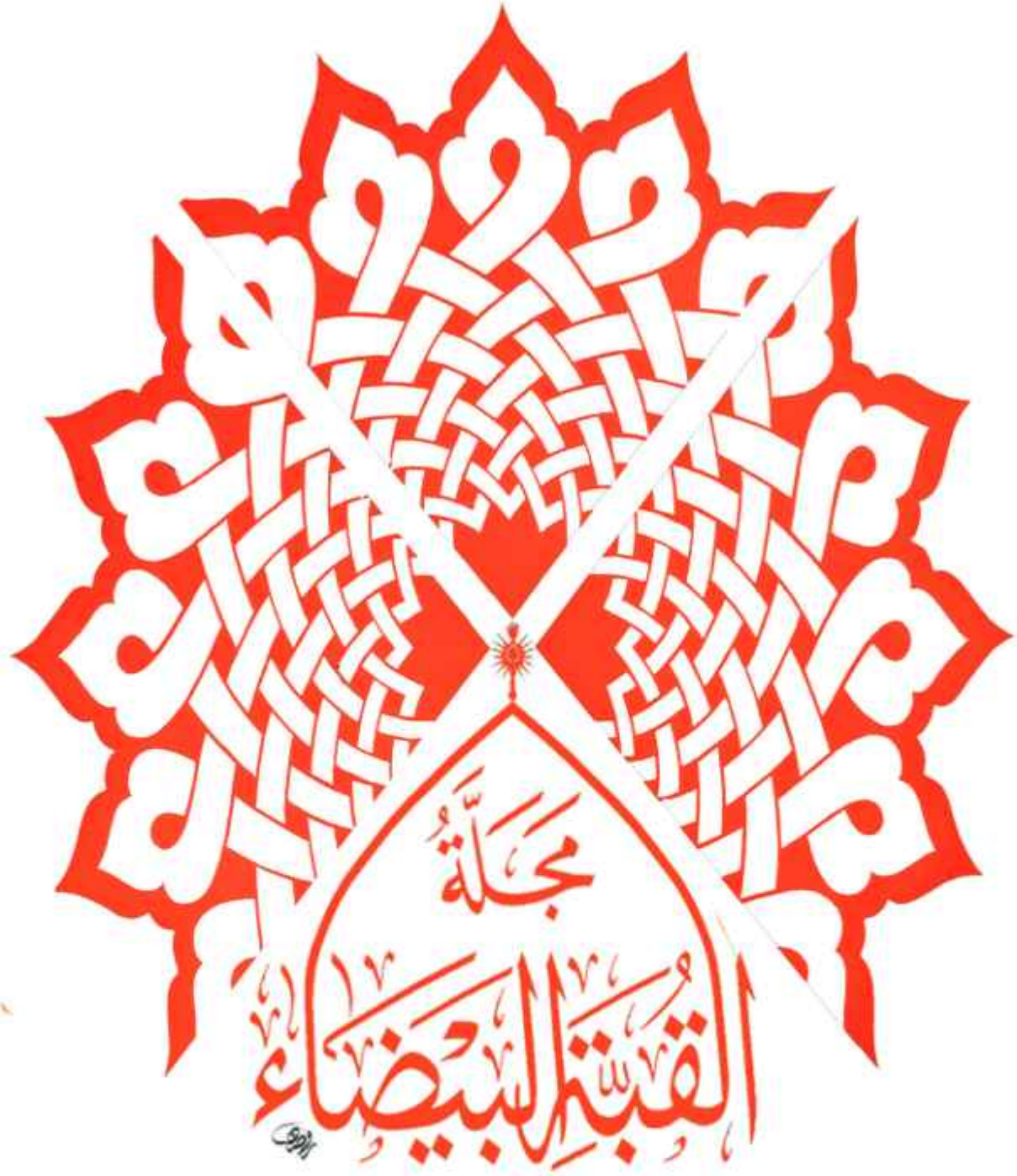

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: الرقم: ب ت/ ٤/ ٨١٦٥
Date: التاريخ: ٢٠/ ٧/ ٢٠٢٥

ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ٤/ ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره إعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على أستحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/ ٧ /١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦
تُعدّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

المشرف العام
عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير
أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص/تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
مدير التحرير
حسين علي محمّد حسن
التخصص/لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات/ديوان الوقف الشيعي
هيأة التحرير
أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرءان /تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عقيل عباس الريكان
التخصص/ علوم قرءان تفسير
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية
أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص/ فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م.د. نوزاد صفر بخش
التخصص/ أصول الدين
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
أ.م. د. طارق عودة مري
التخصص/ تاريخ إسلامي
جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية
هيأة التحرير من خارج العراق
أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان/لغة عربية..لغة
أ. د. محمّد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية..لغة
أ. د. خولة حمري
جامعة محمّد الشريف / الجزائر /حضارة وأديان..أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرءان/ تفسير

التدقيق اللغوي
أ. م. د. علي عبدالوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية
الترجمة
أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص/ لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق(عليه السلام)كلية الآداب

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد(٩)
السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العنوان الموقعي
مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي
ISSN3005_5830

رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٧)
لسنة ٢٠٢٣

البريد الالكتروني
إيميل
off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

دليل المؤلف.....

١–إن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب . اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.

ت . بريد الباحث الإلكتروني.

ث . ملخصان أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج . تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزَّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوَّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدت، في مكانِها منَ البحثِ، على أن تكونَ صالحةً مِنَ الناحيةِ الفنيَّة للطباعة.

٤–أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفعِ أُجُور النشر المحدَّدة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقيّ، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحثُ خاليًا مِنَ الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائيَّة.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب . اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلَّغ الباحث بقرارِ صلاحيَّة النشر أو عدمها في مدَّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليهِ وموافاةِ المجلة بنسخةٍ مُعدَّلةٍ في مدَّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.

١٦–دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد – شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)

أو البريد الألكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.

٢٢–لا تلتزمُ المجلة بنشر البحوث التي تُخِلُّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة انسانية اجتماعية فصلية تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
محتوى العدد (٩) جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م المجلد السادس

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الآيات القرآنية الواردة في اصحاب الكساء ومدلولاتها	أ.م. رزاق مهدي حمادي	٨
٢	إشكالية السببية في فلسفة العلم« من الحتمية الكلاسيكية إلى اللاحتمية الكوانتية»	أ.م. د. أكرم مطلك محمد	٢٦
٣	الصراع على الشرافة في الحجاز دراسة في المتغيرات والمواقف السياسية	أ.م. د. أحمد ابراهيم محمد م. د. أحمد عبد الرسول جبر	٤٢
٤	الفرق بين الجعل والإجازة في الفقه الجعفري	م. د. حاتم ظاهر شويش	٦٢
٥	تطور التفكير الكمالي عند المراهقين والراشدين	م. د. محمود محمد طالب	٧٨
٦	فكرة معركة الخندق (٥هـ) وفق مفهوم الفراغ الروائي	م. د. أكرم حسن محسن	٩٢
٧	من النص إلى الموقف، التطبيع في الميزان دراسة في ضوء الرؤية القرآنية والشروحات الحديثية	م. د. اسماء طاهر وناس	١٠٢
٨	الثنائيات الضدية في شعر آمال الزهاوي	م.م. زينب عبد الحسين سعيد	١١٦
٩	الصورة الشعرية عند شعراء العصر العباسي أبو تمام وأبو نواس أنموذجًا	أ.م. د. سرى سليم عبد الشهيد م. م. محمد حمزة عبد الواحد	١٣٢
١٠	التجربة الروحية عند ابن عربي	ريهام جمعة سعدون أ. م. د. آمال علي فلحي	١٥٠
١١	آراء الإمام أبو علي السنجي الاصولية في كتاب البحر المحيط في أصول الفقه في الأدلة المختلف فيها دراسة مقارنة	م. د. قتيبة خالد صبار	١٦٠
١٢	اختيار اللفظ القرآني ودلالته البلاغية عند الراغب الأصفهاني	الباحثة: زمن حسين عودة أ.د. عهود عبد الواحد	١٧٦
١٣	شبث بن ربعي الرياحي دراسة في سيرته وأثره العسكري	م. م. زمن شاتي الشنين	١٨٤
١٤	الصورة الشعرية دراسة موازنة في شعر كل من المتقب العبدي وزهير بن جناب	الباحثة: رغد جاسم حسن أ. د. عهود عبد الواحد	١٩٤
١٥	وظيفة البيان القرآني «الترغيب أنموذجاً»	م. د. سندس عبد الكاظم جاسم	٢٠٦
١٦	تقويم مهارات تخطيط درس التربية الفنية وفق نموذج اشور لتصميم التعليم لدى معلمي المادة من وجهة نظرهم	م. د. كاظم جاسم خطاب	٢٢٠
١٧	الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام علي (عليه السلام)	م. د. انتصار حسين احمد	٢٤٤
١٨	تحليل البنية الدلالية للنصوص المُنتجة بواسطة الذكاء الصناعي مقاربة لسانية دلالية معاصرة	م. د. عبد السلام محمد خلف	٢٥٨
١٩	مفهوم الأمومة في الفن التشكيلي الأوربي الحديث	م.م. عميد راهي نعمة	٢٧٠
٢٠	معاني حروف الجر في شعر مهذب الدِّين ابن الخيمي «ت٦٤٢هـ»	م. م. لبلى مجيد كاظم	٢٨٦
٢١	تطوير تدريس التربية الفنية باستخدام شاشات العرض الإلكترونية	م.د. آمنة حبيب حمود	٣٠٠
٢٢	نفي الدراية بصحة اللغطة في الجمهرة لابن دريد»المتوفى ٣٢١هـ»	م. م. رنده عماد جاسم	٣٢٠
٢٣	أثر استراتيجية تشكيل المفاهيم في الدلالات القرائية وعلاقتها بمهارات الترابط اللغوي عند طالبات الخامس الأدبي	م. م. رنا حسن شاطي	٣٣٤
٢٤	منهج العلامة المصطفوي في الكشف عن الاصل المعنائي للمفردات القرآنية في كتابه «التحقيق في كلمات القرآن الكريم»	الباحثة: غفران ياسين محمد الدكتور محمد ملكي فخاوندي الدكتور محمد حسن أحمدي	٣٥٢
٢٥	رؤية العقاد للمرأة من خلال أعماله الروائية	الباحث: حيدر جاسم لفتة	٣٦٨
٢٦	دلالة التراكيب النحوية في سورة الكهف	م. م. محمد ابراهيم طعمة	٣٨٢
٢٧	دور الذكاء الاصطناعي في تطوير سياسات التعليم	الباحثة: لمى كريم خضير الباحثة: غفران جاسم جبر	٣٨٨

الصحابي الجليل مالك الاشتر وعلاقته بالإمام على (عليه السلام)

م. د. انتصار حسين احمد
الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

للستخلص:
يُبيّن البحثُ أنّ مسارَ تحديث المؤسسة العسكريّة الإثيوبيّة تحقّق تدريجيًا عبر مزاوجةِ إرث التعبئة الشعبية مع نواةٍ نظاميةٍ محترفة تشكّلت حول الحرس الإمبراطوري وأكاديميات الضباط، وأنّ الغزوَ الفاشي والحرب (١٩٣٥–١٩٤١) كشفا حدودَ البنى التقليدية فدفعا إلى مركزةِ القرار العسكري وإطلاقِ إعادةِ بناءٍ مؤسسية إستندت إلى بعثاتٍ بريطانية وسويدية، قبل أن تُتوّج في مطلع الخمسينيات بمعادلةِ تعاونٍ أمريكي تقوم على التدريب والتسليح مقابل حقوق قواعد، ويخلصُ إلى أنّ إثيوبيا دخلت عام ١٩٥٣ بجيشٍ أكثر مهنيةً وتسليحًا وارتباطًا بالمركز، لكنّه ظلّ مُثقلًا بفجواتِ قيادةٍ موحّدة وتنافساتٍ مؤسّسية وفوارقَ تعليميةٍ وإجتماعية داخل السلك، وهي عواملُ هيّأت لاحقًا أرضيةَ التسييس والصراع داخل المؤسسة.

الكلمات المفتاحية :المؤسسة العسكرية، الجيش الاثيوبي، الاتفاقيات العسكرية، الاكاديميات العسكرية.

Abstract:

The study shows that the modernization of Ethiopia's military institution unfolded gradually by marrying a legacy of popular mobilization with a professional standing core centered on the Imperial Guard and officer academies. The Fascist invasion and the 1935–1941 war exposed the limits of traditional structures and propelled the centralization of military decision-making and an institutional rebuild supported by British and Swedish missions, culminating in the early 1950s with a U.S. partnership based on "training and arms in exchange for base rights." By 1953 Ethiopia possessed a more professional, better-equipped, and more centrally controlled army, yet it remained burdened by the absence of unified command, inter-service rivalries, and social-educational cleavages within the corps—factors that later primed the institution for politicization and internal conflict.

Keywords: Military establishment, Ethiopian army, Military agreements – Military academies.

المقدّمة:

تنبعُ أهميةُ هذا البحث من كشفه المسارَ الطويلَ الذي إنتقلت عبره إثيوبيا من النموذج القائم على تعبئةِ مواطنين مسلّحين وقت الحاجة إلى إطارِ جيشٍ نظاميّ محترف ذي قيادةٍ مركزية وعقيدةٍ تدريبية مُقنّنة؛ فبدلًا من قراءاتٍ جزئية للحروب أو للسير السياسية، يُقارب البحثُ المؤسسةَ العسكريّة بوصفها أداةَ بناءِ دولةٍ ومسرحَ تفاعلٍ بين الداخل الإثيوبي والمجتمع الدولي. يُبرز البحثُ كذلك كيف شكّلتْ تجربةُ الغزو الفاشي والاحتلال (١٩٣٥–١٩٤١) مختبرًا قاسيًا عجّل بتفكيك البنى التقليدية وإطلاق مشروعِ مُؤسّسي جديد، وكيف إنعكس ذلك لاحقًا في خياراتِ التحالف والتدريب والتسليح مع بريطانيا والسويد والولايات المتحدة. وتكمن القيمة الإضافية للدراسة في أنّها تُقدّم حالةً أفريقيةً صريحة عن تشكّل «العلاقة المدنية–العسكرية» ومآزق التحديث تحت ضغط الحرب والموارد المحدودة وتعدّد مراكز القوى التقليدية.

ويقوم التقسيمُ الزمني–الموضوعي للبحث على أربعة مباحث مترابطة: المبحث الأوّل يرسم جذورَ التأسيس وملامحَ

القوة العسكريّة حتى عام ١٩٣٠ مُبرزًا تداخل الجيش والمجتمع وإرهاصاتِ التنظيم عند تيودروس الثاني وتطوّرها مع منليك الثاني. المبحث الثاني يُحلّل تبلورَ التشكيل العسكري الحديث عشية الغزو (١٩٣٠–١٩٣٥): إحتكارُ القرار العسكري، تأسيسُ الحرس الإمبراطوري، فتحُ أكاديميات الضباط (هُولاتا/هرر)، وإستقدامُ البعثات الأوروبية. المبحث الثالث يدرس دورَ المؤسسة العسكريّة في الحرب والتحرير (١٩٣٥–١٩٤١): ديناميّاتُ التعبئة، ثغراتُ التسليح والقيادة، ثم إعادةُ التموضع في المنفى وبناءُ قوةٍ للتحرير حتى إستعادة العاصمة. المبحث الرابع يتتبّع تطويرَ المؤسسة (١٩٤٢–١٩٥٣): إعادةُ الهيكلة على يد البعثة البريطانية والسويدية، محاولاتُ التسليح الغربي، ثم الترسيمُ النهائي لمعادلة السلاح والتدريب مقابل حقوق قواعد في إتفاقيّة ١٩٥٣ مع الولايات المتحدة وما ترتّب عليها من مهنيةٍ أعلى وتحدّياتِ قيادةٍ موحّدة.

المبحث الأول : جذور التأسيس وملامح القوة العسكرية في إثيوبيا حتى عام ١٩٣٠

بيّنت المرحلة الممتدّة من تتويج الإمبراطور تيودروس الثاني (Tewodros II) (١٨٥٥–١٨٦٨) إلى ترسّخ حكم منيليك الثاني (Menelik II) (1889–1913) أحد أهم اباطرة اثيوبيا أنّ المؤسّسة العسكريّة الإثيوبيّة ظلّت تقليديةً ومجزّأة؛ إذ تألّفت من قوّاتٍ دائمة تابعة للبلاط ومن جيوشٍ إقليميّة شبه مستقلّة خضعت، زمن التعبئة، لقيادةٍ إمبراطوريةٍ اسمية مع الاعتماد على نداءات التجنيد الفلاحي. وقد ورّث هذا النمطُ تعدّدًا سلطويًا وبنيةً مفكّكة قاومت التحديث المؤسّسي لاحقًا، فبقي أثره قائمًا حتى العقود الأولى من القرن العشرين، وهو الإرث الذي واجهته إصلاحاتُ الإمبراطور هيلا سيلاسي (Haile Selassie) ابتداءً من ثلاثينيات القرن العشرين، حين سعت الدولةُ إلى إنشاء قيادةٍ موحّدة وجيشٍ نظامي (Zewde, 2001, pp. 11–13).

كان الدفاع في إثيوبيا التقليدية واجبًا عامًا لا مهنةً محصورة، فمع استثناء رجال الدين والتجار والقضاة درّب معظم الريفيين أنفسهم على السلاح، ولم يكن هناك جيش منفصل بل مواطنون تُعبئهم السلطة عند الحاجة، ويُشار إلى هذا النموذج بلفظ «chewa» أي ميليشيا المواطنين، ويقابله أحيانًا مصطلح «nefegna» بمعنى حملة البنادق، أي قوة تتكوّن من أفراد تمرّسوا ذاتيًا (Sigatu, ٢٠٢٣, p. ٨٦).

وعلى هذا الأساس تُفهم الحرب الإثيوبية–الإيطالية الأولى التي انتهت في موقعة عدوة عام ١٨٩٦ بوصفها مواجهة خاضها جنودٌ مواطنون ضد قوات إيطاليا النظامية ومرتزقتها (يحيى، ١٩٩٩، الصفحات ٤٨٢–٤٨٣)، إذ حشد الامبراطور منليك الثاني قرابة مئة ألف مقاتل من مختلف الأقاليم من جميع مناطق إثيوبيا بما في ذلك الأقاليم الجنوبية التي أُلحقت حديثًا، وقبل أن يتوجّه إلى القتال في شمال إثيوبيا أرسل منليك المرسوم التعبوي الآتي (Sigatu, 2023, p. 86):

«لقد أهلك الله بكرمه العدو حتى الآن ووسّع البلاد لي، وحتى الآن حكمتُ بنعمة الرب ... والآن جاء عدوٌّ من وراء البحر الذي منحه الله لنا يدمّر بلادنا ويغيّر ديننا ... والآن، بعون الله، لن أُسلّم بلادي ... من كان قويًا فليُعنّي بقوته، ومن كان ضعيفًا فليُعنّي بدعائه لأجل ابنك وزوجتك ودينك، وإذا تقاعست عن العون لأي سبب فسوف تدخل في خصومة معي ولن أغفر لك » (Sigatu, 2023, p. 87).

ودلّت معطيات النصف الثاني من القرن التاسع عشر على أنّ تصوّر النخبة الإمبراطورية لمعنى «التحديث العسكري» انصرف بادئ الأمر إلى زيادة عدد البنادق والمدافع وتحسين نوعها، أكثر منه إلى إعادة تنظيم المؤسسة، ومع ذلك، سبق تيوودروس الثاني غيره بمحاولةٍ مبكرة لإعادة بناء الجيش على أسس تنظيمية وتدريبية، وسعى إلى إنشاء قوّةٍ نظامية موحّدة الهوية، وأرسى دفع الرواتب نقدًا بصورةٍ منتظمة، غير أنّ انهيار سلطته أحبط استدامة تلك الإصلاحات، وخلال عهد يوحنس الرابع (Yohannes IV) استُقدم الضابط الاسكتلندي جون كيركهام (John Kirkham) لتدريب اثني عشر ألف جندي على النظم الأوروبية، ثم اتّسعت الاستعانة بالخبراء الأجانب في عهد منليك الثاني، وبحلول عام ١٩٠٣ شارك ما لا يقل عن سبعة ضباط روس في تدريب

وحداتٍ إثيوبية، فيما شرعت المؤسسة العسكرية بإدخال تحسيناتٍ تنظيمية وتسليحية محدودة داخل قواتها (Pankhurst, 1963, pp. 119–120)

شكّل تعيين تفري مكونن (أسم الامبراطور هيلا سيلاسي قبل تتويجه أمبراطوراً على اثيوبيا) وصيًا على العرش عام ١٩١٦ ، نقطة انعطاف في مسار تحديث المؤسسة العسكرية، إذ انطلقت أول نواة احترافية عبر «حرس الرشاشات» الذين درّبهم ضباط روس مهاجرون، ثم اندمجت هذه النواة في حرس ملكي خضع مباشرةً للوصي وأعيد تنظيمه سنة ١٩٢٨ تحت مسمّى «الحرس الإمبراطوري»، وقد جرى توسيع القوة على أساس أفرع أسلحة واضحة (مشاة، مدفعية، فرسان، وموسيقى عسكرية)، كما أُضيف قسم للطيران في ١٩٢٩ بوصفه بذرة القوة الجوية (Zewde, 2001, pp. 18–20).

امتلكت إثيوبيا تقليداً عريقاً في الاستقلال السياسي، لكن المؤسسة العسكرية الوطنية الموحدة لم تتبلور إلا مطلع القرن العشرين، إذ أطلق هيلا سيلاسي قبيل الغزو الإيطالي الثاني مشروع تحديث الجيش وتنظيمه مركزياً تحت قيادته وقيادة وزير الدفاع، وقبل هذا التحول ظل ما يسمى بالجيش الوطني تجميعاً لقوات الأقاليم وحكّامها يقدّمون المقاتلين طوعاً عند الحاجة (Tariku, 2022, p. 34) . وامتد الإرث العسكري الإثيوبي قرونًا، غير أنّ الجيش الحديث المنظّم لم يتبلور إلا في القرن العشرين مع التوجه إلى المركزية والاحتراف، فابتداءً من عشرينات القرن بدأت الدولة بتشكيل كتائب مشاة ذات تأهيل مهني واستقدمت خبراء روس لتطوير المؤسسة العسكرية (Adejumobi & Binega, 2006, p. 51).

تأسيسًا على ما تقدّم، تُبرز جذورُ التشكّل العسكري في إثيوبيا حتى عام ١٩٣٠ مسارًا تراكميًا تداخلت فيه التقاليدُ القائمةُ على تعبئةِ المواطنين مع محاولاتٍ مبكّرةٍ للضبط المركزي، فأظهرت الدولةُ قدرةً على الحشد الواسع كما في عدوة، لكنّها عانت تفتّت القيادة وتباين الخبرات، وهو ما أدّى إلى هشاشةٍ مؤسّسيةٍ كلّما انقضت التعبئة الطارئة، ومع إنعطافةِ عام ١٩١٦ بوصاية تفري مكونن، أُنشئت نواةٌ إحترافية عبر حرس الرشاشات ثم أُعيدت هيكلتُها كحرسٍ إمبراطوري متعددِ الأفرع وأُضيفت بذرةُ الطيران عام ١٩٢٩ ، فإقتربت المؤسسةُ من منطقِ الجيش النظامي الذي يُنظَّم بالأجور، ويُدرَّب ويُقاد مركزيًا.

المبحث الثاني : الإصلاح العسكري (١٩٣٠– ١٩٣٤)

تعود فكرة التشكيل العسكري الحديث في إثيوبيا إلى عهد الإمبراطور تيوودروس الثاني لكنها نضجت في أيام الإمبراطور منليك الثاني إذ وُضع أساس التحديث بإنشاء وزارة للدفاع سُمّيت وزارة الحرب، وبدأ منليك مسار إنشاء جيش وطني تتألف وحداته من جنودٍ من أقاليم متعددة يخدمون تحت مُعيّني التاج ويتقاضون رواتب من الخزانة الإمبراطورية، وربما كانت السمة الأبرز في إصلاحه العسكري عزمه على تصنيع الأسلحة الحديثة محليًا، غير أن أول جيش حديث بالمعنى الدقيق لا يُذكر إلا منذ عام ١٩١٩ حين أسس تفري مكونن الحرس الإمبراطوري قوةً نظامية دائمة وهو الذي صار لاحقًا الإمبراطور هيلا سيلاسي الأول (حكم ١٩٣١–١٩٧٤) (Sigatu, ٢٠٢٣, p. ٨٧).

ثم افتتحت إثيوبيا في عهده أول أكاديمية لتدريب الضباط، فالضابط ليس مرتزقًا ينقل خدمته حيث تُجزى أفضل المكافآت ولا جنديًا مواطنًا مؤقتًا يدفعه حماس عابر بل هو من يسعى بلا كلل إلى تحسين كفاءته في إدارة العنف، وهكذا مهّد هذا العهد لتكوين جيشٍ مهني دائم في التاريخ الإثيوبي وتحولت إثيوبيا من بلد يعتمد على حشد يفوق مئتي ألف من جنود المواطنين من جيوشٍ إقليمية متفرقة إلى جيش مركزي قوامه نحو خمسة وأربعون ألف جندي مدرّبين على النمط الغربي عبر نزع سلاح الريف الإثيوبي (Sigatu, 2023, p. 87).

إحتكر الإمبراطور منذ عام ١٩٣٠ قرار بناء الجيش وتأهيله فبدأ مشروع التحديث بمساندة خبراء أوروبيين وأسهم هؤلاء الضباط الأوروبيون في إنشاء نواة جيش حديث، ثم قُطع بالغزو الإيطالي قبل أن يُستأنف بعد إستعادة

الإستقلال بدعم بريطاني وأمريكي وفتح أكاديميات لإعداد الضباط والجنود. وبمرور الوقت برزت فجوة واضحة بين جيلٍ شابّ أحسن تدريبًا والقيادات العليا بسبب إختلاف التعليم والتوجّه السياسي والوعي الاجتماعي (Abate, ١٩٨٠, p. ١).

أدّت سياسة هيلا سيلاسي منذ عام ١٩٣١ على تحوّلٍ مُنظّم نحو تأسيس نواةٍ مهنية للجيش الإمبراطوري؛ إذ أُرسل نُخب الضباط الشبان إلى «سان سير» لاكتساب العقيدة والتنظيم الفرنسيَّين (Adejumobi & Binega, ٢٠٠٦, p. ٥٢)، ثم استُقدمَت بعثةٌ بلجيكية عام ١٩٣١ تضم اثني عشر ضابطًا أُلحق نصفها بالحرس الإمبراطوري لتعزيزه كوحدةٍ نظامية في قلب الدولة. وفي أواخر عام ١٩٣١ أُضيفت خبرات سويسرية وبلجيكية لتدريب القوة الخاصة المتمركزة في هرار (Ofcansky & Berry, ١٩٩١, p. ٢٧٣)، قبل أن تتكرّس المؤسّسة التدريبية الحديثة بإنشاء أكاديمية «هولاتا» بمساندةٍ سويدية، وهو ما رسّخ اعتماد المناهج الفرنسية إطارًا قياسيًا للتكوين العسكري حتى قبيل الغزو الإيطالي (بواهن، ١٩٩٠، صفحة ٧٣٢) .

وتحددت نواة القوة النظامية في الحرس الملكي «يالِنج زَبَنيّا» البالغ قرابة ٧,٠٠٠ عنصر، ثم تبلورت في مطلع الثلاثينيات تشكيلات حديثة تحت إشراف وزارة الحرب بقرابة ١٦ ألفًا، إلى جانب الحرس الإمبراطوري الذي بلغ نحو ٥,٠٠٠ في أديس أبابا وقوةٍ شخصية في هرار تُناهز ١٠,٠٠٠، وعند اندلاع الغزو الإيطالي جرى استدعاء ما يقرب من ٣٦٠ ألف رجل من مجموع سكانٍ قُدّر بنحو ثمانية ملايين، الأمر الذي دلّ على استمرار المزج بين التعبئة الشعبية ووحدات الحرس والجيش المركزي (Milkias & Metaferia, ٢٠٠٥, pp. ١٣٩–١٤٢).

وفي عام ١٩٣٣ أبلغت أديس أبابا القوى الثلاث (بريطانيا – فرنسا – إيطاليا) أنّها ستشتري أسلحة وذخائر بقيمة ١٥٠ ألف جنيه إسترليني. وأثار هذا المبلغ الحدود غضب الإيطاليين إذ كانوا أصلًا متبرّمين من برامج التدريب العسكري الحديث الجارية في أديس أبابا وسواها من المدن. وبحلول مطلع عام ١٩٣٤ أعادت بعثة ميجكيني تنظيم قوة من الحرس الإمبراطوري قوامها ٢٢٥٠ رجلًا للانتشار السريع وتأمين الدفاع في هوجام وما غربها من بؤر الاضطراب. وفي وقت لاحق من العام نفسه غادر أوّل ضبّاط إثيوبيين مُدرَّبين في سان سير ومعهم ثلاثة من البلجيكيين وأربعة عشر ضابط صف من الحرس الإمبراطوري إلى مصب نهر جوما في بيل لتدريب قوة أمن داخلي تُكلَّف بالانتشار على طول الحدود الإثيوبية–الصومالية (ماركوس، ٢٠٢٥، صفحة ٢٢٣).

وبعد جولة هيلا سيلاسي الأوروبية التي قادته إلى السويد، ومع تصاعد خطر الغزو، طلب الإمبراطور عام ١٩٣٤ من الحكومة السويدية تعيين مستشار عسكري، فوقع الاختيار على الجنرال السويدي إريك فيرجن (Eric Virgin)، وطلب منه الإمبراطور أن يُسدي المشورة في إنشاء مدرسة حرب باسم «أكاديمية هولاتا العسكرية» (École de Guerre Haile Selassie) الواقعة على بُعد (٤٥ كم غرب أديس أبابا) عام ١٩٣٤، بإشراف إمبراطوري مباشر. وبناءً على نصيحته تقرّر برنامج مدته ١٨ شهرًا: أربعة أشهر تمهيدية يعقبها عامٌ كامل من التدريب، وقُسّم طلاب الأكاديمية ثلاث مجموعات: المشاة، والمدفعية، والهندسة. (Virgin, ١٩٣٦, pp. ١٥٩–١٦٠)

جاء افتتاح أكاديمية هولاتا العسكرية في كانون الأوّل ١٩٣٤ كذروة لاندفاعة إصلاحية متأخّرة سبقت الحرب، وقد عكس خيار الاستعانة ببعثةٍ سويديةٍ رفيعة—يتقدّمها الجنرال إريك فيرجن—مسعى البلاط إلى استيراد نموذج أوروبي للتكوين العسكري ولغة تعليم (الفرنسية) تُيسّر الاطّلاع على العقائد الميدانية الحديثة، وقد ثبّتَ تقسيم الطلبة إلى اختصاصات المشاة والمدفعية والهندسة لضمان تكوينٍ نظاميّ يرفد القيادة الإمبراطورية بقوام ضباط محترفين قبل المواجهة مع إيطاليا. (Virgin, ١٩٣٦, p. ١٦٠)

خلاصةُ القول إنّ مسارَ التحديث العسكري في إثيوبيا من إرهاصاته عند تيوودروس الثاني إلى إشتداد عوده في عهد

منليك الثاني ثم هيلا سيلاسي قد أرسى بالتدريج معادلةً جديدةً تُزاوج بين تعبئة المواطنين القديمة وبدرة الجيش المهني الحديث، وأنتج هذا التحوّل إنتقالًا من حشودٍ ريفيةٍ مشتتة إلى نواةٍ مركزيةٍ تُناهز خمسةً وأربعين ألفَ جنديٍ مُدرّبٍ على النمط الغربي عبر نزع سلاح الريف، وبعد عام ١٩٣٠ إحتكر الإمبراطور قرارَ البناء العسكري، فإستعان ببعثاتٍ فرنسية وبلجيكية وسويسرية وسويدية، وهكذا دخلت إثيوبيا منتصفَ الثلاثينيات وهي تمتلكُ مؤسّساتِ تدريبٍ وضباطًا محترفين وعقيدةً تنظيميةً قيد التشكل، لكنّها ما زالت تُصارع لإكمال توحيد القيادة وبناءِ قدراتِ التسليح والدعم، الأمر الذي هيّأ لها قاعدةً تُستأنفُ عليها عمليةُ التحديث بعد العبور القاسي لإختبار الغزو الإيطالي وإستعادة الإستقلال.

المبحث الثالث : دور المؤسسة العسكرية في الحرب والتحرير (١٩٣٥–١٩٤١)

تبدلت السياسة الفاشية الإيطالية عام ١٩٣٠ إذ دفع وزير المستعمرات الإيطالي المارشال دي بونو مجلس الوزراء إلى زيادة موازنة وزارته والتوجه للتوسع خارج حدود الوطن الأم، ثم زار أريتريا عام ١٩٣٢ وأجرى في ١٩٣٣ مباحثات سرية مع موسوليني اقترح فيها غزو إثيوبيا فوافق فورًا وطلب التحرك بأقصى سرعة والاستعداد العاجل، وعلى هذا الأساس اتخذت إجراءات لتحسين الاتصالات البرية والبحرية والجوية في أريتريا والصومال الإيطاليين فيما حرّك عملاء فاشيون أعمال تخريب سياسي داخل إثيوبيا، وفي ١٨ آذار ١٩٣٤ كُشف عن تلك النيات علنًا عندما طالب موسوليني في خطاب أمام الحزب الفاشي بحقوق بلاده من المستعمرات من ما سماه «الدول المنخمة» (بواهن، ١٩٩٠، صفحة ٧٣٩).

عشية الغزو الإيطالي في ١٩٣٥ بدا «الحرس الإمبراطوري» القوة الأكثر انضباطًا داخل الجيش، وقد قُدّرت قوته بحوالي خمسة آلاف جندي جرى تنظيمهم في فوج ذي أربع كتائب وثلاث وحدات مدفعية؛ وهو ما عكس انتقالًا ملموسًا من تشكيلات محلية تقليدية إلى نواة جيش مركزي بمعايير تنظيمية حديثة (Milkias & Metaferia, ٢٠٠٥, pp. ١٤٤–١٤٦)، كما أظهرت بيانات تلك الحقبة أنّ القدرات التعبوية للدولة الإثيوبية انتقلت من حشودٍ واسعة في عهد تيوودروس الثاني إلى تعبئةٍ وطنيةٍ شاملة عشية الحرب الإيطالية–الإثيوبية الثانية التي اندلعت في عام ١٩٣٥، فعلى الرغم من زجّ منليك الثاني في موقعة عَدوة بقوة تراوحت بين ٧٥–١٠٠ ألف مقاتل، ظلّ قوام الجيش الدائم محدودًا عند نحو ١٥ ألفًا، واعتمدت البنية القتالية على ولاءاتٍ إقليمية بقيادة حكّام المقاطعات (Ofcansky & Berry, ١٩٩١, p. ٢١٩).

بدت المعركة منذ اللحظة الأولى أحادية الجانب، إذ إمتلك الإيطاليون العتاد كله ولم يمتلك الإثيوبيون شيئًا تقريبًا، وشوهد في أديس أبابا آنذاك أنّ الحرس دفع الأهالي إلى التطوع دفاعًا عن البلاد ثم دُفعوا إلى الميدان بعد تدريب قصير لا يتجاوز أسبوعًا أو أسبوعين، وجلّ هذا التدريب إنقضى على السير العسكري في الشوارع يتلوه تدريب بسيط على إطلاق الرصاص ببنادق قديمة وفترة أقصر لإطلاق المدافع المضادة للدبابات، ولم يحظ القادة بتأهيل قيادي أفضل من الجنود فأقدم الإمبراطور على الإستعانة ببعثة سويدية لتحريك الجيوش تحت إرشاداتها ولم يتردد في الإشتراك بنفسه في القتال إذ أخذ مكانه بين الجنود في الخنادق والثغور ممسكًا بالمدافع والبنادق ويُطلق مثلهم (رياض، ١٩٦٦، صفحة ١٤٦).

على الرغم من تفوقهم الميداني بدا على الإيطاليين منذ اللحظة الأولى خوفٌ من تكرار هزيمة عدوة، فأحكموا الانضباط والتنظيم، وإذ فتّشت الجيوش الإثيوبية بأوامر الإمبراطور لم تتجاوز القوات الإيطالية حتى منتصف الحملة نطاقَ عدوة التي دخلوها أصلًا، فتقدّمت ببطء وحذر شديدين، وعند احتلال عدوة روّجت القيادة الإيطالية أنّها «غسلت عار عدوة الأولى»، وعلّلت تباطؤها بخشونة الطرق والحاجة إلى شق محاور الإمداد وتأمين المؤخرة قبل إدخال قوات إضافية، غير أنّ هذا الإيقاع البطيء عُدّ إخفاقًا في روما ولا سيما مع العقوبات الاقتصادية، فأُجريت تعديلات في القيادة وأُعفي دي بونو وأُسندت المهمة إلى بادوليو من أجل دفع العمليات نحو الداخل (رياض،

١٩٦٦، الصفحات ١٤٦-١٤٧).

وفي الوقت الذي أعلنت فيه روما نوايا سلمية واجهت أديس أبابا واقعًا مغايرًا، إذ افتقر الإمبراطور إلى المال والسلاح والقوات المدرّبة القادرة على صد قوة غازية، وعلى الرغم من حقه في إستدعاء تعبئة إثيوبية تقليدية قد تبلغ خمسمائة ألف رجل فإن هذا التجنيد يتم ببطء ولا يبدّل الموازين، كما أدرك أنّ التعويل على فرنسا لم يعد مجديًا بعد أن حظرت في آذار عام ١٩٣٥ شحن المواد ذات الصلة، فلم يبق سوى الركون إلى وعد عصبة الأمم بالأمن الجماعي، وفي جنيف إتّهم الوفد الإثيوبي إيطاليا باتخاذ حادثٍ صغير ذريعة للحرب بينما إستمرت روما في إنكارها وسياساتها المعلنة (ماركوس، ٢٠٢٥، صفحة ٢٢٨).

عبر الإيطاليون الحدود إلى أوسا، وفي صباح اليوم التالي توافدت جموع من الإثيوبيين ومعهم صحافيون أوروبيون إلى قصر الإمبراطور استجابة لنداء الحرب الطقسي القديم الذي أُطلق لاستدعاء الجيش، وبعد انتهاء المراسم تلا حاجب البلاط أمر التعبئة بصوت عالٍ وواضح ثم ألقى الإمبراطور خطابًا دعا فيه الشعب إلى النهوض للدفاع عن الوطن وحضّ على الشجاعة ورفض التخاذل والفرار، وأكّد الإمبراطور أنّ الغزو بدأ وأن البلاد مقبلة على حرب تتطلب تعبئة عامة تشمل الأقاليم كافة، ومع حلول تشرين الثاني ١٩٣٦ بدأ الجنرال إيميليو دي بونو هجومه في ثلاثة محاور على جبهة تمتد قرابة ستين ميلًا (ماركوس، ٢٠٢٥، صفحة ٢٣١).

وبعد أعلان انضمام إيطاليا إلى ألمانيا، بدء الهجوم على ممتلكات روما في الخارج أمرًا مؤكدًا وكانت إثيوبيا ضمنها، وقد ركزت إيطاليا وسائل الدفاع كافة في إمبراطوريتها الشرقية الأفريقية تحت قيادة نائب الملك الدوق داوستا الذي أدرك أنّ وصول إمدادات جديدة عبر قناة السويس أو أي طريق بحري آخر بات شبه مستحيل، في هذه الظروف إتصل هيلا سيلاسي بالحكومة البريطانية وأقنعها بإمكان مساهمته في الهجوم على الإمبراطورية الإيطالية في شرق أفريقيا، وبرغم إفتقاره إلى المال اللازم فإن لديه قوة يمكن تجنيدها من الإثيوبيين المقيمين خارج البلاد على أن تتكفل بريطانيا بتزويدهم بالسلاح والمال وتساندهم بقوة من قواتها (رياض، ١٩٦٦، صفحة ١٦٥) .

إقتنع البريطانيون بالفكرة فإنتقل الإمبراطور (الذي مكث في لندن ٥ سنوات طول مدة الاحتلال الإيطالي لبلاده) ، إلى الخرطوم ومعه قلة من أنصاره المخلصين وجمع الإثيوبيين المشتتين في الأقطار وأشرف على تدريبهم ليصوغ منهم قوة ضاربة قادرة على إستعادة إستقلال الوطن، وبنهاية عام ١٩٤٠ إنطلقت الحملة الإثيوبية من الخرطوم بقيادته عائدة إلى إثيوبيا مدعومة بقوة من قوات جنوب أفريقيا، وفي ١٥ كانون الثاني ١٩٤١ ، انطلقت القوات العسكرية الاثيوبية بقيادة الإمبراطور ونجح في طرد القوات الإيطالية من الأراضي الاثيوبية (الاثيوبي، ١٩٥٤، الصفحات ٥٧-٥٨).

أفضت الحملة العسكرية الإيطالية ١٩٣٥-١٩٣٦ والاحتلال اللاحق إلى تفكيك بنية الجيش الإثيوبي التقليدية (موسى، ١٩٩٧، صفحة ٢٥٩)، التي استندت إلى ولاءاتٍ إقليمية وحشودٍ فلاحية وقتية، وبعد أن استعاد هيلا سلاسي الأوّل العاصمة في ٥ أيّار ١٩٤١، اتّجه إلى تركيز السلطة العسكرية في يد الدولة المركزية، فحُدّدت صلاحيات حكّام الأقاليم، ووُضعت عمليات التجنيد والتسليح والتموين تحت قيادة وزارة الحربية في العاصمة أديس أبابا، وخلال الأعوام اللاحقة، استند برنامج إعادة البناء إلى بعثات تدريب ومساعداتٍ أجنبية، وفي مقدّمتها البعثة البريطانية التي أعادت تنظيم الوحدات القتالية والحرس الإمبراطوري وهيكلة الأركان، ثمّ تواصل المسار عبر اتفاقات لاحقة عزّزت احتراف المؤسسة العسكرية وجعلتها أكثر انضباطًا وارتباطًا بالمركز (Ofcansky & Berry, ١٩٩١, pp. ٢١٩-٢٢٣).

وُضعت المدرسة في قصرٍ سابق للإمبراطور منليك الثاني في هولاتا، وجاء الكادر التدريسي—بناءً على طلب الإمبراطور—كلّه من السويد، وترأسه القبطان فيكينغ تام من المؤسسة العسكرية السويدية مديرًا للكلية، ومعه أربعة ضباط سويديين من فوج المدفعية وسلاح الهندسة، ويمكن القول ان إستضافة القصر الامبراطوري للمؤسّسة

الجديدة أكسب المشروع رمزية سلطانية وأمّن بنية ملائمة للسكن والتدريب، وقد شكّل قدوم فريق سويدي كامل—بقيادة فيكينغ تام ومعه ضباط اختصاص—نقلةً في «مأسسة» التعليم العسكري، فقد انتقل الضابط الإثيوبي إلى تلقي تعليم نظاميّ على أيدي مدرّبين ميدانيين، ما وضع أساس «نخبة هولاتا» التي ظهرت آثارها في قيادة الحرس الإمبراطوري والقوات النظامية لاحقًا. (Virgin, ١٩٣٦, pp. ١٦٠–١٦٢)

أُعيد فتح أكاديمية هولاتا العسكرية وتوسيعها عقب تحرير إثيوبيا من الاحتلال الإيطالي عام ١٩٤١، وتولّى إدارتها ضباط البعثة العسكرية البريطانية في إثيوبيا، واتُّخذت الإنكليزية لغةً للتدريس، وعكست إدارة البعثة البريطانية وهندسة المنهاج بالإنكليزية انتقال مركز الثقل التدريبي إلى الحلف الأنغلوساكسوني ، وفي عام ١٩٤٨، استُبدل هؤلاء بأعضاء مجموعة مشورة المساعدة العسكرية للولايات المتحدة (MAAG)، ثم سُحبت هذه المجموعة لاحقًا، وقد تعزّز الطابع الأميركي تدريجًا ، الأمر الذي أعاد توجيه العقيدة والتنظيم والتسليح بما يتّسق مع برامج واشنطن في البحر الأحمر والقرن الأفريقي (Virgin, ١٩٣٦, pp. ١٦٤–١٦٥) .

أعيد تأسيس الجيش الإمبراطوري بعد هزيمة إيطاليا عام ١٩٤١، وشهد تحديثًا غير مسبوق في تاريخه بدعم من مستشارين عسكريين أوروبيين وأمريكيين، وساهمت بريطانيا، عبر البعثة العسكرية البريطانية إلى إثيوبيا (BMME)، في إعادة تنظيم الجيش الذي أُنشئ حديثًا، بينما اضطلع المستشارون السويديون بدور مهم في تأسيس سلاح الجو، وتولى المستشارون النرويجيون تنظيم سلاح البحرية والإشراف عليه (Tariku, ٢٠٢٢, p. ٣٤).

بعد تحرير إثيوبيا عام ١٩٤١ طلبت أديس أبابا السلاح من القوى الغربية، لكن التجربة خصوصًا مع بريطانيا كانت مُحبِطة، فبعد إسقاط الإيطاليين سعت لندن لتكريس نفوذها في المستعمرات الإيطالية وفي إثيوبيا نفسها، وخشيت أن يمنح إشراكُ الإثيوبيين في المجهود الحربي ذرائعَ لمطالب بعد الحرب تُهدّد مكانتها، لذا عارضت طوال الحرب نقلَ الإمدادات العسكرية لإثيوبيا، بل سحبت مع قوات جنوب أفريقيا ما استطاعت من السلاح والمعدات الإيطالية من البلاد بدعوى توظيفها للحرب، وأتلف كثيرٌ منها بحرًا أو حرقًا (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٧١).

كما رفضت الولايات المتحدة أولًا تقديمَ مساعدةٍ عسكرية لإثيوبيا لئلّا تُغضب حليفتها بريطانيا، وظلّت تُحيلُ قضايا شرق أفريقيا للندن، وحتى بعد إقرار أهلية إثيوبيا للمساعدات الإعاريّة عام ١٩٤٢، لم يُرِد صانعو القرار الأميركيون إعدادها للحرب، وكان الهدف كما أوضح وزير الخارجية الأمريكي كورديل هال (Cordell Hull) عام ١٩٤٤ مجرّدَ حفظ «تكافؤ الفرص» للمصالح الأميركية دون منح امتيازاتٍ تحول دونها حقوقٌ حصرية لطرفٍ ثالث كالبريطانيين (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٧٢).

تُظهر تجربةُ ١٩٣٥–١٩٤١ أنّ المؤسسة العسكريّة الإثيوبية دخلت الحرب وهي تحملُ ازدواجيّةً حادّة: نواةً نظاميّة منضبطة مُمثّلة بالحرس الإمبراطوري، في مقابل قوامٍ دائمٍ محدود العدد ومبعثرِ الولاءات يعتمد على تعبئةٍ فلاحيةٍ واسعة، فمالَ الميزانُ عسكريًا لإيطاليا التي هيّأت غزوها مُبكّرًا وحرّكت التخريب السياسي وامتلكت التفوّق في السلاح والتنظيم؛ ومع ذلك، فقد واجهت أديس أبابا الغزو بتعبئةٍ وطنيةٍ عامة أطلقها الإمبراطور عبر النداء الطقسي والخطاب التعبوي، لكنّ القصورَ التسليحي والتدريبي فرضَ على الجيش الدفاعَ بإمكاناتٍ متواضعة ودوراتِ إعدادٍ خاطفة، وهكذا غدت الحربُ والاحتلالُ مختبرًا قاسيًا عجّل بتفكيك بنية الجيش التقليدي وتركيب جيشٍ مركزيّ مهنيّ أكثر إنضباطًا وإرتباطًا بالمركز، ممهّدًا لمرحلةٍ تاليةٍ تتبلورُ فيها عقيدةٌ وتنظيمٌ وتسليحٌ حديثٌ يقيان الدولةَ تكرارَ لحظاتِ العجز التي كشفتها المواجهةُ مع الفاشية.

المبحث الرابع : تطوير المؤسسة العسكرية (١٩٤٢ – ١٩٥٣)

أندفع مشروع إعادة بناء الجهاز العسكري الإمبراطوري بعد دخول القوات البريطانية العاصمة أديس أبابا ، وعودة هيلا سيلاسي منتصرًا في أيار ١٩٤١ على ركيزتين : جيشٌ نظامي أعادت بريطانيا تنظيمه، وحرسٌ إمبراطوري

مُعادُ التشكيل لتثبيت الولاء المركزي، لذلك أُعيد تشكيل الحرس في نواة قوامها ٥٠٠ مقاتل، ثم اتّسع تنظيمه حتى ١٩٤٥ إلى سبع كتائب موزّعة جغرافيًا بما عزّز السيطرة في العاصمة والأطراف، وعكست الشكوك التقليدية — وغالبًا ما كانت مبرّرة — لدى الطبقة السياسية الإثيوبية تجاه الأجانب ونواياهم السياسية وغيرها، أن هيلا سيلاسي الأوّل سعى إلى تنويع مصادر المساعدة قدر الإمكان لتجنّب الاعتماد على مصدرٍ واحدٍ قد ينعكس سلبًا على سيادة إثيوبيا، وحتى نهاية الثلاثينات ظلّ البريطانيون هم «الجهة القائدة» في المساعدة العسكرية، مع حلول السويد في مرتبةٍ ثانية بعيدة (Zewde, ٢٠٠١, pp. ١٧١–١٧٢).

وبموجب الاتفاق البريطاني–الإثيوبي لعام ١٩٤٢، ساعد البريطانيون إثيوبيا في تشكيل الجيش الإمبراطوري الإثيوبي الجديد وتنظيمه وتدريبه، وقد ضمّ الجيش عشرة كتائب مشاة، ثم أُضيف إليه لاحقًا فوجٌ مدفعيةٍ محمولة، ووحداتُ سياراتٍ مدرّعة، وخدماتُ المهندسين والإشارة، وتمركزت وحداته في أديس أبابا وفي نقاطٍ رئيسةٍ في تيغراي وبغمدر وغوججام وهرار وسيدامو وجمّا، كما أسهم البريطانيون في إعادة تنشيط الأكاديمية العسكرية الإمبراطورية في «هولاتا» ، لتثبيت مسار إعداد الضباط الاثيوبيين ضمن رؤيةٍ مركزيةٍ للمؤسسة العسكرية (Zewde, ٢٠٠١, pp. ١٧١–١٧٣).

عكس نظامُ التدريب غيرُ الموحّد في الجيش والحرس الإمبراطوري طريقةَ التجنيد وتركيبَ سلك الضباط، فخلال منتصف الأربعينيات جرى إستقدام الضباط أساسًا من صفوف الجنود وقدامى حرب عامي ١٩٣٥–١٩٤١ الذين لم يحظوا بتعليمٍ نظامي مدنيٍ أو عسكري فقلت معرفتهم بالتنظيم والتدريب اللازمين لرفع جيشٍ حديث، وفي أربعينات القرن العشرين ، إستمرّ تجنيد الضباط من صفوف الجيش ومن الدرجات الدنيا في المدارس الثانوية، وكان تدريب الضابط في مدرسة هولاتا العسكرية يستغرق من ستة أشهر إلى نحو عام مقارنةً بخمسة أعوام لسلاح الجو ثم يُمنح الخرّيج رتبة ملازم ثانٍ، وبناءً على ذلك تدنّت مكانة الجيش بين المتعلمين فلم يتوافر متطوّعون بالمؤهلات المطلوبة (Abate, ١٩٨٠, p. ٢).

سعى هيلا سيلاسي لفتح قناةٍ مباشرة مع الأميركيين بلا تدخّلٍ بريطاني، فاستغلّ مؤتمرَ الغذاء العالمي الذي أقيم بولاية فيرجينيا في أيار ١٩٤٣، لتقديم طلب تسليحٍ واسع يشمل شاحناتٍ ودبّاباتٍ خفيفة لثلاث فرق، وعرض إرسالَ فرقةٍ للقتال دعمًا للحلفاء، فجمعت وزارةُ الحرب حزمةَ تسليحٍ للأمن الداخلي (٥٠٠٠ بندقية، ٥ مدرّعات، ١٢ مدفع ٣٧مم، ٤ مدافع ٧٥مم، ٥٠ رشاش براوننغ ٣٠، ٥٠ رشاشًا آليًا ٤٥، وذخائر). لكنّ البريطانيين عطّلوا النقل قرابة عام بحججٍ سياسية وأمنية، وعلى الرغم من أنّ الخارجية الأميركية رأت صعوبةً تضرّر أمن بريطانيا من هذه الكمية الضئيلة، لم تصل الأسلحةُ إلى إثيوبيا إلا في نيسان ١٩٤٥ (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٥٩).

وبعد نهاية الحرب عام ١٩٤٥ لم تعارض بريطانيا بيعَ أسلحةٍ أميركية لإثيوبيا لأغراض الأمن الداخلي بشرط إطلاعها، غير أنّ الخارجية الأميركية تبلّغت معظمَ الطلبات، فرفضت تجهيزَ فرقةٍ آليّة بحجّة ضعف اقتصاد إثيوبيا عن ثمن الشراء والكلفة الجارية، واعتذرت عن طلباتٍ أخرى لعدم توافُر النوع والكمية المطلوبين، وفي منتصف عام ١٩٤٦ أجيز بيعُ كمياتٍ أسلحة متواضعة بلا أولوية (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٥٩).

وفي عام ١٩٤٦ تأسست مدرسة ملازمين للحرس في قبانة تحت إشراف بعثة سويدية، وانتُقي طلابها من المتفوّقين دراسيًا منذ الصف الرابع، وهو ما رفع معيار الانتقاء المهني، وبفضل هذا المسار غدا الحرس الإمبراطوري الذراعَ الأكثر جاهزيةً من حيث التدريب والتجهيز مقارنةً بتشكيلات القوات البرية (Welch, ١٩٧٠, pp. ٢٣–٢٤)، ووفّر للإمبراطور أداةَ ضبطٍ عسكري وسياسي متقدّمة حتى مطلع الخمسينات (Zewde, ٢٠٠١, p. ١٧٤).

وفي عام ١٩٤٧ بدأت أديس أبابا شراءَ السلاح من تشيكوسلوفاكيا، واستمرّت الصلةُ حتى بعد إنقلاب

الشيوعيين مطلع ١٩٤٨، وأبرم الإمبراطور صفقةً بقيمة ٨ ملايين دولار مع براغ (غالبها رشاشاتٌ خفيفة وذخائر)، لعدم النجاح في الحصول على السلاح من الولايات المتحدة وبريطانيا بشروطٍ إثيوبية، في الوقت الذي أبدى فيه السوفييت أواخر الأربعينيات اهتمامًا بإثيوبيا، وأبلغ جون سبنسر أنّ السفيرَ السوفيتي طمأن وزير الخارجية الإثيوبي بإمكان الحصول على المعونة «فور الطلب» غير أنّ الدبلوماسيين الأميركيين رأوا تحرّكاتِ سيلاسي مع موسكو «مناورةً محسوبة» ليلوّح بها لاحقًا ضد القوى الغربية كافة. وتوقّعوا رغم التقرب السوفييتي أن يمنع الإمبراطورُ أيَّ توغّلٍ سوفييتي جدّي، لذا عَد ضغطُه على واشنطن عبر ورقة المعسكر الشرقي خدعةً مكشوفة (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٦٢).

وعلى الصعيد ذاته ، أسهم البريطانيون أيضًا في تزويد الجيش الإثيوبي بالمعدات، ففي أوائل عام ١٩٤٩ بلغ قوام الجيش الإمبراطوري نحو سبعة وعشرين ألف رجل نصفهم غير نظاميين، وأراد الإمبراطور تشكيل أربع فرق قوامها قرابة خمسة وعشرين ألف مقاتل لتأمين إعادة احتلال أوغادين وتحصين البلاد بأكملها، وتلاءم صِغر بعثة التدريب البريطانية في إثيوبيا مع تركيز حكومة حزب العمال على البرامج الاجتماعية داخل بريطانيا وميلها إلى تقليص الالتزامات الإمبراطورية، إذ اتسم الموقف البريطاني في القرن الإفريقي بضيق بلغ حدًا تعذر إصلاحه (ماركوس، ٢٠٢٥، صفحة ٢٣٨).

حاولت حكومةُ إثيوبيا الإمبراطورية بين عامَي ١٩٤٧–١٩٥٢ بلا نجاح إبرامَ ترتيبٍ عسكريّ رسمي مع الولايات المتحدة، وبعد ستة أعوامٍ من الإحباط والرفض الأميركي، وافقت الولايات المتحدة التي بدأت التحضيرَ لهذه المفاوضات مطلعَ عام ١٩٥٢ حفاظًا على وضعها الخاص في محطة الاتصالات «راديو مارينا» الواقعةِ في إريتريا، المستعمرةِ الإيطالية السابقةِ الخاضعةِ آنذاك للإدارة البريطانية، وبما أنّ البريطانيين كانوا سيسلّمون الإدارةَ لحكومةِ إثيوبيا الإمبراطورية في ١٥ أيلول بموجب خطةِ الإتحاد الإريتري–الإثيوبي التي أقرّتها الأممُ المتحدة في كانون الأوّل ١٩٥٠، أدرك الأميركيون ضرورةَ التفاوض مع إثيوبيا على إتفاقٍ لحقوق القواعد (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٦٣).

ولتهيئة الأجواء، طلبت وزارةُ الخارجية في ٦ آذار من وزارة الدفاع إعلانَ أهليةِ دولٍ مجاورة — ومنها إثيوبيا — للحصول على مساعداتٍ عسكريةٍ بموجب المادة ٢٠٢ من قانون الأمن المتبادل لعام ١٩٥١، ومساعداتٍ عسكريةٍ مُستردّة بموجب المادة ٤٠٨(ه) من قانون المساعدة الدفاعية المتبادلة لعام ١٩٤٩، وردّت وزارةُ الدفاع الامريكية في ٢٢ نيسان بأنّ رئاسة الأركان المشتركة ستُجري الترتيبات اللازمة، وعند الوصول إلى إثيوبيا تبيّن أنّها مؤهّلةٌ للمساعدة العسكرية المُستردّة فقط لعدم إستيفاء شروطِ المنح، لكنّ الأميركيين رأوا ذلك كافيًا لإغراء هيلا سيلاسي بالتوقيع على إتفاقٍ رسمي لحقوق القواعد (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٦٣).

وفي آب ١٩٥٢ قدّم السفيرُ الأميركي لدى أديس أبابا ريفس تشايلدز (Reeves Childs) مسوّدةً تُغطي حقوقَ الولايات المتحدة العسكرية في إثيوبيا، وفي ١١ أيلول – أي قبل أربعةِ أيّامٍ من دخول خطة الإتّحاد حيّز التنفيذ – منحت أديس أبابا إستمرارَ حقوق الولايات المتحدة وامتيازاتها في قاعدة مارينا، ما جعل الأميركيين يعتقدون أنّ إتفاقَ القواعد قد يُنجَز سريعًا، وفي أواخر تشرين الأوّل وصل وزيرُ الخارجية أكيلّيلو، برفقة مستشارِه القانوني الأميركي جون سبنسر، إلى نيويورك للمشاركة في الدورة السابعة للجمعية العامة الأممية المخصّصة لمراجعة الإتّحاد الإريتري–الإثيوبي. وخلال الزيارة أبلغ أكيلّيلو وزير الخارجية الأمريكي دين آتشنسون (Dean Acheson) أنّ إثيوبيا مستعدّةٌ لتلبية رغبات واشنطن في حقوقِ القواعد « لكن لا بُدّ من مقايضةٍ مناسبة» فإن قدّمت أديس أبابا تنازلاتٍ من طرفٍ واحد، فقد تُطالِب قوى أُخرى بالمِثل ، أمّا التعويضُ المناسبُ لحكومةِ إثيوبيا الإمبراطورية فكان حقَّ شراء السلاح وأن تُوفّر الولايات المتحدة بعثةَ تدريبٍ عسكريةً رسمية (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٦٨).

إنتهى الأمر في ٢٢ أيار ١٩٥٣ حين وقّع قائمُ مقام وزير الخارجية الأميركي ولتر بيدل سميث (Walter Bedell

Smith) ووزيرُ خارجيةِ إثيوبيا أتو أبته–ولد أكلّيلو «إتفاق المساعدة للدفاع المشترك» (MDAA) و «إتفاقَ المنشآت الدفاعية» (F.R.U.S.No) (DIA.١٨٣, May ١٥, ١٩٥٣, p. ٤٢٤) وقد شكّل هذان الإتفاقان أساسَ العلاقات العسكرية الأميركية–الإثيوبية لربع قرن، لكنّ الوصولَ إلى صيغةٍ مُرضيةٍ لمضمون الوثيقتين إحتاج تسعةَ أشهرٍ من مفاوضاتٍ حادّةٍ أحيانًا، وفي النهاية توصل الطرفان الى صيغة نهائية ومرضية نصت على : أسلحةٌ وتدريبٌ مقابلَ حقوقِ قواعد؛ فمقابل ضمان الوصول إلى المنشآت العسكرية الإثيوبية، تُقدّم واشنطن مساعدةً وتدريبًا عسكريّين لأديس أبابا (Lefebvre, ١٩٩١, p. ٧٠).

تلقّى ما يقارب ٢٣,٠٠٠ من أفراد القوات الإثيوبية في إطار اتفاقية المساعدة الدفاعية المتبادلة ، دورات تدريب متقدّمة ضمن برامج التعليم العسكري، وكان ٤,٠٠٠ منهم في منشآت داخل الولايات المتحدة الامريكية . وبلغت القيمة الإجمالية للمساعدات العسكرية والاقتصادية التي قدّمتها الولايات المتحدة لإثيوبيا بموجب الاتفاقية نحو ٦٠٦ مليون دولار أمريكي، وأدت سياسات التعاون العسكري الإثيوبي–الأمريكي منذ منتصف الخمسينيات على اعتمادٍ مُنظّم على التدريب الخارجي، إذ جرى ابتعاث آلاف العسكريين إلى الولايات المتحدة، وقد عكس ذلك انتقال الجيش الإثيوبي إلى مهنية أعلى ضمن إطار الاتفاقية، بالتوازي مع إعادة هيكلة الإنفاق الدفاعي في أواخر العهد الإمبراطوري (Ofcansky & Berry, ١٩٩١, pp. ٢٧٨–٢٨٠).

وبمساعدة الولايات المتحدة ودولٍ غربية أخرى نجح هيلا سيلاسي خلال عقدين في تزويد إثيوبيا بجيشٍ حديثٍ منظمٍ وظيفيًا، يُعدّ من الأقوى في أفريقيا جنوب الصحراء، ومع ذلك ظلّت البنية الجديدة تحمل ملامح تقاليدٍ عسكرية قديمة؛ فالأذرع الأربع (الحرس الإمبراطوري، القوات البرية، سلاح الجو، والبحرية) لم تكن خاضعة لقيادة موحّدة، وكان الإمبراطور القائد الأعلى، وأُنيطت داخل كل ذراع أجهزة رقابةٍ وأمنٍ تحول دون نشوء معارضةٍ منسّقة، وبرزت قطيعة بين نخبة الضباط المميّزين وعموم الصفّ والجنود، كما ظهرت القساماتٌ اجتماعية وتعليمية، ووُصفت المنافسة بأنها أشدّ حدّة بين خرّيجي «هُولاتا» ونظرائهم من «هرار» والكلّية البحرية والأكاديمية الجوية، وأفضت السياسات الإمبراطورية إلى جيشٍ متمايز الأفرع من دون قيادة موحّدة، وظلّ الإمبراطور القائد الأعلى؛ وعملت أجهزة الانضباط الداخلي على منع تكتّلٍ عسكري معارض، بينما تعمّقت الفوارق الاجتماعية والتعليمية داخل السلك، واتّخذ التنافس بين مدارس الضباط العسكريون في أثيوبيا طابعًا مؤسّساتيًا (Milkias & Metaferia, ٢٠٠٥, pp. ١٤٨–١٤٩).

تُفضي معطياتُ هذا المبحث إلى أنّ طورَ ما بعد التحرير (١٩٤٢–١٩٥٣) مثّل مرحلةَ عبورٍ حاسمة أعادت صياغةَ المؤسسة العسكرية على قاعدةٍ مزدوجةٍ قوامُها جيشٌ نظاميٌّ أعادت بعثةٌ بريطانية تنظيمه وحرسٌ إمبراطوري مُعادُ التشكيل لتثبيت الولاء للمركز؛ فارتكز البناءُ المبكر على إعادة توزيع الوحدات جغرافيًا وتفعيل هُولاتا مسارًا لإعداد الضباط، مع تنويعٍ محسوبٍ لمصادر الدعم تجنّبًا للإعتماد الأحادي على طرفٍ خارجي .

الخاتمة

- يُؤكّد تسلسلُ الوقائع أنّ التحديث لم يكن قفزةً مفردة بل مسارًا تراكميًا يُزاوج بين تعبئةِ المواطنين وبناءِ نواةٍ نظامية محترفة.
- أظهر الحرسُ الإمبراطوري وأكاديميات الضباط (هُولاتا/هرر) أنّ التكوينَ المهني هو حجرُ الزاوية لأيّ جيشٍ وطني حديث.
- كشفت الحربُ مع إيطاليا أنّ التفوّقَ الصناعي–اللوجستي يحسمُ المعركة متى غابت قيادةٌ موحّدةٌ وخططُ تعبئةٍ فعّالة.
- أدّى الإحتلالُ واللجوءُ إلى المنفى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الدولة والسلاح عبر مركزة القرار وإحكام منظوماتِ التجنيد والتموين.

• أثبتت البعثاتُ البريطانية والسويدية تم الشراكةُ الأمريكية أنّ التعاونَ الخارجي يُمكن أن يُسرّع بناءَ القدرات شرط ألّا يُنتج تبعيةً تُقيّد القرارَ الوطني.

• رسّخت إتفاقاتُ ١٩٥٣ صيغةَ «السلاح والتدريب مقابل حقوق قواعد»، لكنها أبقت الحاجةَ إلى إستراتيجيةٍ داخليةٍ لتوحيد القيادة بين الأذرع الأربع.

• ظلّت الفوارقُ التعليميةُ والإجتماعية وتنافساتُ مدارس الضباط عائقًا بنيويًا أمام تكوين نُخبةٍ عسكريةٍ منسجمة في أثيوبيا.

• يُبرز المسارُ أنّ الأمنَ القومي في القرن الأفريقي مشروطٌ بعقيدةٍ موحّدة وتكاملٍ عملياتي بين البرّ والجوّ والبحر والحرس.

• تُظهر التجربةُ أنّ تحديثَ المؤسسة دون إصلاحِ الحوكمة داخلها يُنتجُ هشاشةً سياسية تُفضي إلى التسييس والصراع لاحقًا.

• يُستفاد تاريخيًا أنّ أيّ مشروعٍ مستدام لبناء القوة المسلحة يقتضي موازنةً دقيقةً بين ضروراتِ التحالفات الخارجية ومتطلباتِ السيادة ووحدةِ القيادة.

المصادر :

Abate, Y. (1980). Ethiopia: the origins of military intervention. Northeast African Studies, Vol. 2/3, No. 3.

Adejumobi, S., & Binega, M. (2006). Ethiopia: Budgeting for the military sector in Africa. Oxford University Press.

Aethiopica, E. (2005). Coup d'état 1960. corrigenda.

Chege, M. (1979). The Revolution Betrayed: Ethiopia 1974– 1979. Published By: Cambridge University Press: The Journal of Modern African Studies Vol. 17, No. 3 (Sep., 1979).

Erlich, H. (1983). The Ethiopian Army and the 1974 Revolution. Published By: Sage Publications, Inc.: Armed Forces & Society Vol. 9, No. 3 (Spring 1983).

F.R.U.S.No.183. (May 15, 1953). The Secretary of State to the Embassy in Ethiopia. Washington: Government Printing Office.

F.R.U.S.No.185. (August 13, 1952). The Ambassador in Ethiopia (Childs) to the Department of State. Addis Ababa: Government Printing Office.

F.R.U.S.No.196. (April 6, 1953). The Under Secretary of State (Smith) to the Secretary of Defense (Wilson). Washington: Government Printing Office.

Frederick J., H. (2022). A Forgotten Fleet: The Imperial Ethiopian Navy. London.

Gudina, M. (1994). The Ethiopian Transition from Military Autocracy to Popular Democracy?: Some Major Issues for Consideration in Crossing the Crossroads. Ufahamu: A Journal of African Studies.

Gupta, V. (1978). The Ethiopian Revolution: Causes and Results. New York: India Quarterly Vol. 34, No.2.

Harbeson, J. W. (1988). The Ethiopian Transformation: The Quest for the Post-Imperial State. Boulder: Westview Press.

Jacob, A. (1971). Israel's Military Aid to Africa, 1960–1966. The Journal of

.Modern African Studies, Vol.9 , No.6
Janowitz, M. (1977). Military Institutions and Coercion in the Developing Na–tions. Chicago.
Kebede, M. (2011). Ideology and Elite Conflicts: Autopsy of the Ethiopian Revolution. New York: Lexington Books.
Keller, E. J. (1988). Revolutionary Ethiopia: From Empire to People's Repub–lic. Bloomington: Indiana University Press.
Koehn, P. (1979). Ethiopia: Famine, Food Production, and Changes in the (Lega Order. African Studies Review , Vol. 22, No.1 (April 1979.
Lefebvre, J. A. (1991). Arms for the Horn: U.S. Security Policy In Ethiopia And Somalia 1953–1991. Pittsburgh : University of Pittsburgh Press.
Merriam, J. G. (1976). Military Rule in Ethiopia. Current History, Vol. 71, No. . ,421
Milkias, P., & Metaferia, G. (2005). The Battle of Adwa: Reflections on Ethi–opia's Historic Victory Against European Colonialism. New York: Algora Publishing.
Ofcansky, T. P., & Berry, L. (1991). Ethiopia: A Country Study, Federal Re–search Division. Washington, D.C: Library of Congress.
.Ottaway, D. (1978). Ethiopia: Empire in Revolution. New York
Pankhurst, R. (1963). The Ethiopian Army of Former Times. London: Ethio–pia Observer Vol.7, No.2.
Sigatu, K. T. (2023). Citizen Soldiers in Ethiopia: The Experience and Legal Frameworks of Reserve Force, Conscription and Militia System. Addis Aba–ba: Researcher, Department of International and Regional Security, Vol. 22, No. 2.
Tariku, Y. (2022). The Red Book: The Political Foundation of the Ethiopian National Defence Forces under the EPRDF. Ethiopian Journal of the Social Sciences and Humanities (EJOSSAH), Vol. 18, No.2.
.Virgin, E. (1936). The Abyssinia I Knew. London: Macmillan Publisher
Welch, C. E. (1970). The Roots and Implications of Military Intervention. Ev–anston.
Zewde, B. (2001). A History of Modern Ethiopia, 1855–1991. Oxford: James Currey publisher.
آدو بواهن. (١٩٩٠). تاريخ افريقيا العام، المجلد السابع : (افريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية ١٨٨٠ – ١٩٣٥). بيروت: المطبعة الكاثوليكية .
جلال يحيى. (١٩٩٩). تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
زاهر رياض. (١٩٦٦). تاريخ اليوبيا . القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية.
عمر محمد علي الانيوي. (١٩٥٤). اليوبيا في عصرها الذهبي : عصر هيلاسيلاسي الاول . القاهرة: مطبعة مصر.
فيصل محمد موسى. (١٩٩٧). تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر. بنغازي: منشورات الجامعة المفتوحة.
هيرالد ماركوس. (٢٠٢٥). تاريخ اليوبيا العام. (نشوان زيد علي، المترجمون) بيروت.

السنة الثالثة جمادى الأولى ١٤٤٦هـ تشرين الثاني ٢٠٢٥م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

General supervision the professor
Alaa Abdul Hussein Al-Qassam
Director General of the
Research and Studies Department editor
a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim
managing editor
Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani
Editorial staff
Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi
Mr. Dr. Ali Abdul Kanno
Mother. Dr . Muslim Hussein Attia
Mother. Dr . Amer Dahi Salman
a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr
a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair
a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan
M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi
M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh
M. Dr . Tariq Odeh Mary
Editorial staff from outside Iraq
a . Dr . Maha, good for you Nasser
Lebanese University / Lebanon
a . Dr . Muhammad Khaqani
Isfahan University / Iran
a . Dr . Khawla Khamri
Mohamed Al Sharif University / Algeria
a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia
Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria
Proofreading
a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas
Translation
Ali Kazem Chehayeb